الأجوبة الجلية عن الأسئلة الخفية في تفسير الآيات القرآنية لعلي ابن محمد المصري (ت: نحو1127). سورة المجادلة والحشر-دراسة وتحقيقا-

Al'ajwibat Aljaliat ean Al'asyilat Alkhafiat fi Tafsir Alayat Alquraniat by Ali ibn Muhammad al-Misri (d. c. 1127 AH). Surah al-Mujadilah and al-Hashr -Study and investigation-

10.35781/1637-000-167-002

د. فهد بن علي بن مداوي القرني*

*الأستاذ المساعد بقسم التفسير وعلوم القرآن
كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية- بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

الملخص

تناول البحث تحقيق ودراسة سورتي المجادلة والحشر، من كتاب الأجوبة الجلية عن الأسئلة الخفية في تفسير الآيات القرآنية لعلي بن محمد المصري.

ويهدف البحث إلى إخراج نص الكتاب كما أرد المؤلف بالقيام بالمقارنة بين النسخ، وبدارسة المسائل الواردة فيه.

مشكلة البحث: بيان مؤلف الكتاب، واسم كتابه، وأبرز محطات حياته العلمية، صحة نسبة المخطوط للمؤلف، وما الأسئلة والأجوبة القرآنية المتعلقة بسورتي المجادلة والحشر؟ وقيمتها العلمية.

منهج البحث: قرأت النسخ الخطية للكتاب، وقمت بالمقابلة بينها، وأثبت الفروق بينها في الهامش، ووثقت ما نقله من كلام المفسرين، وعزوت ما ذكره من القراءات، واتبعت المنهج الاستقرائي التحليلي فيما جاء من تفسير سورتي المجادلة والحشر.

أظهرت الدراسة أن المؤلف متفنن، وواسع الاطلاع، ويهتم المؤلف بالتفسير المأثور، وينسب الأقوال، كما يهتم بالتفسير بالري، وشخصية المؤلف ظاهرة لا سيما في إعراب القرآن.

والكتاب سهل العبارة، حسن الترتيب.

الكلمات المفتاحية: سئل-المجادلة-الحشر-الأسئلة-الجلية.

ISSN : 2410-1818

Al'ajwibat Aljaliat ean Al'asyilat Alkhafiat fi Tafsir Alayat Alquraniat by Ali ibn Muhammad al-Misri (d. c. 1127 AH). Surah al-Mujadilah and al-Hashr -Study and investigation-

DR. FAHAD ALI MEDAWI ALQARNI*

*assistant professor in Department of At-Tafseer And Ulom Al-Quram- College of the Holy Qur'an and Islamic Studies- Faculty member at the Islamic University of Madinah.

Abstract

This research examines and analyzes Surahs Al-Mujadilah and Al-Hashr, taken from the book " Al'ajwibat Aljaliat ean Al'asyilat Alkhafiat fi Tafsir Alayat Alquraniat" by Ali ibn Muhammad al-Masri.

The research aims to produce the text of the book as the author intended, by comparing different versions and studying the issues it addresses.

Research problem: Statement of the author of the book, the name of his book, the most prominent milestones of his scientific life, the authenticity of attributing the manuscript to the author, and what are the Qur'anic questions and answers related to Surat Al-Mujadilah and Al-Hashr? And their scientific value.

Research approach: I read the manuscript copies of the book, compared them, noted the differences between them in the margin, documented what he quoted from the words of al-mufassireen, attributed what he mentioned of Al-Qiraat, and followed the inductive analytical approach in what came from the interpretation of Surat Al-Mujadilah and Al-Hashr.

The study revealed that the author is versatile and well-read, and that he is interested in Al-Tafir bi Al-Mathoor, attributing sayings to specific sources. He also demonstrates an interest in Al-Tafsir bi Al-Raai, and his personality is particularly evident in Iarab Al-Quran.

The book is written in clear and accessible language and is well-organized.

Keywords: asked- Al-Mujadilah - Al-Hashr -questions-clear.

ISSN : 2410-1818

المقدمة:

الحمد لله، نستعينه ونستغفره، ونعوذ الله من شرور أنفسنا، مَن يهده الله فلا مُضِلَّ له، ومن يُضْلل فلا هاديَ له، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً عبدُه ورسوله"، ثم يقرأ ثلاث آيات ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾، ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾[1] أما بعد،

فكتاب الله تعالى أعظم وأشرف وأجل ما اعتنى به المسلم، وأغلى ما أنفق فيه الغالي والنفيس، وأجدر ما تُمضى فيه الأوقات، وتُفنى فيه الأعمار.

وإن من أعظم نعم الله تعالى على هذه الأمة أن قيّض لها على مر العصور والقرون، والأزمان علماء أجلاء، يعتنون بكتاب ربها قراءة وتفسيراً واستنباط، وبياناً لمشكله، وإيضاحاً لغامضه، يستضيء الخلق بنور علمهم، ومن هؤلاء الأجلة الذين تحملوا مهمة إيضاح معاني كتاب الله: الشيخ علاء الدين علي بن محمد المصري (ت 1127هـ تقريبًا)، وذلك في كتابه (الأجوبة الجلية عن الأسئلة الخفية في تفسير الآيات القرآنية) وهو كتاب عظيم النفع، غزير الفائدة، حوى فوائد عقدية وتفسيرية وعقدية ولغوية وغيرها، وتميز بسلوك طريق السؤال والجواب، فاشتمل على أسئلة تتعلّق بتفسير الآيات وما يتعلق به، أجاب عليها المؤلف -رحمه الله-.

وقد رأيت أن أحقق وأدرس منه سورتي المجادلة والحشر، وهو قدر يتناسب مع البحث المراد كتابته، ومن الله تعالى أستمد العون والتوفيق، وأن ينفع به.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى:

- المساهمة في نشر تراث أحد علماء التفسير من القرن الحادي عشر، وهو الإمام علي بن محمد علاء الدين المصري.
- إخراج هذا الجزء من الكتاب إخراجاً تليق به.
- تحقيق ودراسة الكتاب، ونشره في الأمة.

(1) هذه المعروفة بخطبة الحاجة، كان رسول الله يعلمها أصحابه، أخرجها الإمام في مسنده من حديث عبد الله بن مسعود (8/4)، الحديث رقم: (3720).

ISSN : 2410-1818

أهمية الموضوع:

تتجلى أهمية هذا الموضوع فيما يأتي:

1-مكانة المؤلف، والقيمة العلمية التي يتمتع به كتابه.

2-كون الكتاب يتعلق بموضوع جليل وهو معاني كتاب الله تعالى.

3-اشتماله على أسلوب قلّ وجوده في كثير من كتب التفسير، وهو أسلوب السؤال والجواب، وهو أسلوب له أثره البالغ في إيصال المعلومة.

4-كون هذا الجزء لم يحقق من المخطوط.

5-بروز شخصية المؤلف، وتقريبه المعاني بعبارات وأساليب واضحة.

أسباب اختياره:

اخترت تحقيق ودراسة هذا الكتاب للأسباب الآتية:

1- ما تقدم من أهمية للموضوع.

2- كون الكتاب لم يدرس ويحقق تحقيقاً علمياً شاملاً إلى يومنا هذا.

3- المساهمة في إثراء المكتبة التفسيرية، وتيسير الاستفادة من هذا الكتاب.

4- حسن ترتيب المؤلف في عرض الإجابة التفسيرية، وانتظام المسائل والأدلة.

5-التعرف على منهج المفسر من خلال دراسة هذا القدر من الكتاب.

مشكلة البحث:

السؤال الذي يطرح نفسه على هذا البحث هو:

1- من مؤلف الكتاب، واسم كتابه؟ وما أبرز محطات حياته العلمية؟

2- ما صحة نسبة المخطوط للمؤلف؟

3-ما الأسئلة والأجوبة القرآنية المتعلقة بسورتي المجادلة والحشر؟ وما قيمتها العلمية؟

حدود البحث:

البحث يعتني بتحقيق ودراسة سورتي المجادلة والحشر مِن كتاب (الأجوبة الجلية عن الأسئلة الخفية في تفسير الآيات القرآنية)، للشيخ علي بن محمد المصري، المتوفى في حدود سنة (1127هـ)، وهو مقدار من المخطوط لم يُحَقَّق ولم يُنشَر مِن قبل.

الدراسات السابقة:

لم أجد -بعد البحث قدر الإمكان- تحقيقاً لسورتي المجادلة والحشر من هذا الكتاب، لكن وقفت على أبحاثٍ حَقَّقت بعضَ السور منه، وقد استفدت منها في قسم الدراسة من هذا البحث منها:

1- تحقيق سورة الفاتحة من هذا الكتاب، تحقيق: عماد جمال أحمد الجبوري، واحتراس شاكر فندي

ISSN : 2410-1818

الكبيسي، وهو منشور في مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإسلامية بالعراق، العدد (40)، المجلد (10)، عام 2019م.

2- تحقيق سورة الرحمن من الكتاب، تحقيق: فراج بن محمد بن سرحان السبيعي، منشور في مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة والدراسات الإسلامية بمكة المكرمة، العدد (91)، ديسمبر 2022م.

3-تحقيق ودراسة تفسير سورة الذاريات للدكتور ماجد بن عبد الرحمن الصمعان، نشر في مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية بنات ببني سويف، جامعة الأزهر، (مج 16)، (ع16)، (1022م).

4- تحقيق سورتي الأعراف والأنفال من الكتاب، تحقيق: محمد فضل ربي عادل، رسالة ماجستير سجلت في كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية، قسم التفسير وعلوم القرآن، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، 1444هـ.

5- دراسة وتحقيق سورة الزخرف؛ للدكتور عادل بن سعد بن خليل الجهني، بحث محكم غير منشور، جهة التحكيم: مجلة تعظيم الوحيين، المملكة العربية السعودية، العدد 13، سنة (1444هـ).

6-دراسة وتحقيق سورة الفتح، للدكتور بكر بن محمد بكر عابد، نشر في مجلة تعظيم الوحيين، العدد 15، (2024).

7-دراسة وتحقيق تفسير سورة الحديد، للدكتورة منيفة بنت سالم الصاعدي، نشر في مجلة تبيان للدراسات القرآنية، العدد 47، (2024م).

8-دراسة وتحقيق سورة "الممتحنة" و"الصف" للدكتور ياسر بن عبيد الله بن نجم العصلاني، بحث محكم منشور في مجلة تعظيم الوحيين، العدد (17)، (1447ه).

9-دراسة وتحقيق تفسير سورتي آل عمران والنساء، رسالة ماجستير في قسم العلوم الإسلامية الأساسية، بمعهد العلوم الاجتماعية في جامعة (تشا نكري كارا تكن) في جمهورية تركيا، للباحثة: هبة بنت محسن بن علي بن زيدان.

10-دراسة وتحقيق من بداية سورة الأنبياء إلى نهاية سورة النور، رسالة ماجستير في قسم التفسير وعلوم القرآن، في كلية القرآن الكريم، بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، للباحث أبوبكر آدم.

11-دراسة وتحقيق من بداية سورة عبس إلى نهاية سورة التين، رسالة ماجستير، قسم التفسير وعلوم القرآن، في كلية القرآن الكريم، بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، للباحث: عبد العزيز بن نجا العوفي.

خطة البحث:

اقتضت طبيعة هذا البحث أن ينقسم إلى مقدمة، وقسمين، وخاتمة، وفهارس.

المقدمة تشتمل على: أهداف البحث، وأهميته، وأسباب اختياره، ومشكلته، وحدوده، والدراسات السابقة، وخطة البحث، ومنهجه.

القسم الأول: الدراسة، وفيه مبحثان:

ISSN : 2410-1818

المبحث الأول: دراسة المؤلِّف، وفيه ستة مطالب:

المطلب الأول: اسمه ونسبه ولقبه.

المطلب الثاني: مولده ووفاته.

المطلب الثالث: نشأته وحياته العلمية.

المطلب الرابع: مكانته العلمية، وثناء العلماء عليه.

المطلب الخامس: عقيدته، ومذهبه الفقهي.

المطلب السادس: مصنفاته.

المبحث الثاني: دراسة الكتاب. وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: توثيق اسم الكتاب، ونسبته إلى المؤلف.

المطلب الثاني: مصادر الكتاب من خلال القسم المحقق.

المطلب الثالث: موضوع الكتاب ومنهج المؤلف فيه.

المطلب الرابع: وصف النسخ الخطية، ونماذج مصورة منها، ووصفها.

القسم الثاني: النص المحقق، وهو سورتا المجادلة والحشر.

الخاتمة. وفيها: أهم النتائج، والتوصيات.

منهج البحث:

منهجي في هذا الدراسة يتمثل في التالي:

1-أقوم بنسخ الكتاب مراعياً القواعد الإملائية الحديثة.

2-أقوم بالمقابلة بين النسخ، وأعتمد على نسخة مكتبة محمد الفاتح، إسطنبول، تركيا برقم: (97) فأجعلها أصلاً، ورمزها (ج).

3-أبين الاختلاف بين النسخ في الهامش.

4-أكتب الآيات بالرسم العثماني مع العزو إلى اسم السورة ورقم الآية في المتن.

5-أخرج الأحاديث من مصادرها الأصيلة، وبين حكمها بكلام أهل الشأن في ذلك.

6-أعزو الآثار إلى مصادرها.

7-أوثق النقولات.

8-أعلق على ما يحتاج إلى تعليق.

9-ألتزم بعلامات الترقيم.

10-أذيل البحث بفهارس علمية.

ISSN : 2410-1818

القسم الأول: قسم الدراسة

القسم الأول: الدراسة، وفيه مبحثان

المبحث الأول: دراسة المؤلِّف، وفيه ستة مطالب

المطلب الأول: اسمه ونسبه ولقبه

هو: علي بن محمد المصري، يلقّب بعلاء الدين، واشتهر بالمصري[1].

المطلب الثاني: مولده ووفاته:

لم تتعرض الكتب التي ترجمت للمؤلف لذكر تأريخ ولادته، ولكن الثابت أنه ولد في أواسط القرن الحادي عشر، وأما وفاته قد ذكر الزركلي أنها في سنة: 1127هـ، وأشار كحالة إلى أن هذا التأريخ تقريبي[2].

المطلب الثالث: نشأته وحياته العلمية.

أقام المؤلف رحمه الله تعالى بمدينة بمصر تسمى (مِنْيَة ابن الخصيب) [3]، وكتب التراجم جداً شحيحة بذكر حياة المؤلف.

المطلب الرابع: مكانته العلمية، وثناء العلماء عليه.

لم أجد من أوصافه في كتب التراجم إلا وصفه بالوعظ، لكن مؤلفاته تدل على تفننه رحمه الله، وأسئلته وأجوبته تشير إلى رسوخه وتعمقه في التفسير وعلوم القرآن.

ولم أجد من ثناء العلماء عليه غير:

1-قال فيه ابن المحب الذي: "الشيخ العارف بالله تعالى، الورع، الزاهد، المشهور الولاية، العظيم القدر، الجامع بين الشريعة والحقيقة، صاحب التصانيف"[4].

2-قال عنه كحالة: "كان فقيهاً وواعظاً"[5].

---

(1) انظر: الأعلام للزركلي (15/5)، وهدية العارفين للبغدادي، (773/1)، ومعجم المؤلفين لكحالة (233/7).

(2) انظر: الأعلام للزركلي (228/7)، ومعجم المؤلفين لكحالة (233/7).

(3) منية ابن الخصيب: مدينة من مدن صعيد مصر، على الضفة الشرقية من النيل، وُصِفَت بأنها قرية قد عمرها الناس حتى اتصل عمرانها بما حولها من جنات ملئت قصب وأعناب كثيرة، وهي المدينة المعروفة اليوم بـ(المنيا) في مصر. نزهة المشتاق، للإدريسي، (124/1). والمنيا: هي عاصمة إقليم شمال الصعيد في مصر، من أهم محافظات صعيد مصر، تبعد عن القاهرة العاصمة ما يقارب 240 كيلومترًا جنوبًا، عن أسيوط 125 كيلومترًا شمالًا. انظر: محافظة المنيا، للشرقاوي، (ص3).

(4) انظر: خلاصة الأثر، للمحبي (242/3).

(5) انظر: معجم المؤلفين لكحالة (233/7).

ISSN : 2410-1818

المطلب الخامس: عقيدته، ومذهبه الفقهي.

لم أقف من خلال الجزء الذي حققته، ولا من خلال الكتب التي ترجمت له ما يبين عقيدته، ولكن بعض المراجع ذكرت كونه واعظاً، وقد يلمس في كتابه: (تحفة الأكياس في حسن الظن بالناس)، ما يوحي بأنه يميل إلى التصوف.

أما مذهبه الفقهي، فيظهر أنه شافعي المذهب، والدليل على ذلك هو نقله غالباً لمذهب الشافعية، وذكره بعض كتبهم عند ذكر المسائل الفقهية[1].

المطلب السادس: مصنفاته:

1-الأجوبة الجلية عن الأسئلة الخفية في تفسير الآيات القرآنية [2].

2-الأجوبة الغالية عن المسائل الخافية[3].

3-أرجوزة، ويقال: الأرجوزة اللامية[4].

4-المورد العذب بشرح وصية الكسب[5].

5-النفائس العزيزة على الوصية الوجيزة[6].

---

(1) انظر: تحقيق سورة الفاتحة من هذا الكتاب، لعماد جمال أحمد واحتراس شاكر أفندي، (ص49).

(2) هو المخطوط المراد بالدراسة والتحقيق، وهو في تفسير القرآن الكريم من "الفاتحة" إلى "الناس"، وهذا العنوان هو المثبت على نسخ المخطوط. والناظر في المصادر التي ترجمت للمؤلِّف –وهي قليلة ومتأخِّرة– يجد أن بعضها نص على كتاب الأجوبة الجليّة، وبعضها لم ينص عليه، وإنما ذكر كتابًا آخر للمؤلِّف اسمه (الأجوبة الغالية عن الأسئلة الخافية)، وقد اشتبه على بعض فظنهما كتاباً واحداً، إلا أنه بعد الوقوف على كتاب الأجوبة الغالية مخطوطاً تبين أنه غير كتاب الأجوبة الجلية، إذ المسائل التي فيه تختلف عن المسائل التي في هذا الكتاب.

(3) من مخطوطات مكتبة كليج علي بتركيا، ضمن مجموع رقم: (36)، وهي عبارة عن أسئلة وأجوبة، ولكنها ليست في التفسير، وإنما في مسائل علمية شتى. وينظر: المرجع السابق. انظر: الأعلام، للزركلي، (15/5)، ومعجم المؤلفين، لكحالة، (233/7)، وأعلام علماء مصر ونجومها، لنبيل أبي القاسم، (ص543).

(4) توجد منه نسختان: إحداهما: نسخة مكتبة مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، المملكة العربية السعودية برقم: (10675)، والأخرى: نسخة مكتبة الخزانة العامة، الرباط، المغرب؛ برقم: (1227). انظر: فهرس مخطوطات مركز الملك فيصل، (594/106 بترقيم الشاملة).

(5) توجد منه نسختان؛ إحداهما: نسخة المكتبة الأزهرية للتراث بمصر، ضمن مجموع رقم: (966/33600)، والأخرى: نسخة مكتبة فيض الله التركية، ضمن مجموع رقم: (1227)، وهي أيضاً في فنّ التصوُّف. انظر: فهرس مخطوطات مركز الملك فيصل، (607/106 بترقيم الشاملة).

(6) توجد منه ثلاثة نسخ خطية؛ وهي: نسخة المكتبة الأزهرية للتراث بمصر تحت رقم: (973/33607)، وعدد لوحاتها: (45)، ونسخة مكتبة فيض الله، اسطنبول بتركيا، ضمن مجموع رقم: (1227)، ونسخة مكتبة معهد المخطوطات العربية، باكو، أذربيجان برقم (6685)، وهي في فنّ الوعظ والإرشاد للمتصوِّفة.

ISSN : 2410-1818

6-تحفة الأكياس في حسن الظن بالناس[1].

7-رسالة الأنوار[2].

8-رسالة في أحكام الصحبة وما يتعلق بها[3].

9-كشف القناع عن ألفاظ شبهة السماع (تعليق على وصية الأدب)[4].

(1) وهذا الكتاب أيضا في آداب المريدين، والسالكين من أهل التصوف، وهو مطبوع، حققه الأستاذ الدكتور أحمد عبد الرَّحيم السَّايح والمستشار توفيق علي وهبة، الناشر: مكتبة الثقافة الدينية تحت المكتبة الصوفية، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى، عام: 1426هـ/2006م.

(2) ذكرها ابن المحب في خلاصة الأثر، (242/3)، وهي غير (مشارق الأنوار) فإنه ذكرهما كتابين.

(3) توجد منه ثلاث نسخ خطية، وهي: نسخة المكتبة الأزهرية بمصر، ضمن مجموع رقم: (966/33600)، ونسخة معهد المخطوطات العربية، أذربيجان برقم (6685)، ونسخة مكتبة مكة المكرمة برقم (54)، وهي في فن التصوّف.

(4) هذا الكتاب في آداب المريدين والسالكين من أهل التصوف وغيرهم، وهو مطبوع، حققه بشير برمان، الناشر: مكتبة كتاب ناشرون، بيروت، لبنان.

ISSN : 2410-1818

المبحث الثاني: دراسة الكتاب. وفيه أربعة مطالب

المطلب الأول: توثيق اسم الكتاب، ونسبته إلى المؤلف:

اسم الكتاب: (الأجوبة الجلية عن الأسئلة الخفية).

ويدل على أن اسم الكتاب ما سلف ذكره، ما يلي:

1-أن هذا الاسم مكتوب على الصفة الأولى من المخطوط.

2-ذكر هذا الاسم بعض كتب الفهارس، كالفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط[1]، وكذلك خزانة التراث الصادر عن مركز الملك فيصل[2].

3-ذكره بعض المترجمين للمؤلف ضمن مصنفاته.

4-ما وُجِد من تطابق بين أسلوب المؤلف في هذا الكتاب وأسلوبه في كتبه الأخرى، ككتاب: "التعليق على كشف القناع"، وكتاب "الأجوبة الغالية"[3].

وللكتاب أسماء أخر؛ منها: "الأجوبة الجلية عن الأسئلة القرآنية"[4]، و"الأجوبة الجلية عن الأسئلة الخفية في تفسير الآيات القرآنية"[5].

وهذه الأسماء الأخيرة يظهر أنها من صنع النساخ، ولم يقع خلاف في نسبة الكتاب إلى المؤلف.

المطلب الثاني: مصادر الكتاب من خلال القسم المحقق:

تبين لي من خلال تحقيق هذا الجزء من الكتاب أن المؤلف يعتمد على عدة مصادر، ظهر تأثيرها في كتابه هذا، من أهمها: تفسير مقاتل، وتفسير الطبري، وتفسير الثعلبي، والوسيط للواحدي، وتفسير البغوي، ويكثر من النقل بالنص عن الثعلبي والبغوي.

المطلب الثالث: موضوع الكتاب ومنهج المؤلف فيه.

يظهر من هذا الجزء المحقق أن موضوع الكتاب هو تفسير القرآن الكريم.

وأما منهج المؤلف فكالآتي:

1-يطرح سؤالاً متعلقاً بالآية أو جزء من الآية، وقد يكون السؤال متعلقاً، بتوجيه قراءة، أو تفسير لفظة، أو إعراب، أو سبب نزول. أو غير ذلك.

---

(1) الشامل مخطوطات التفسير وعلومه، (750/2).

(2) خزانة التراث (59/21).

(3) انظر ما كتبه د. عادل الجهني في تحقيقه لسورة الزخرف من هذا المخطوط (ص11-12)، فقد أطال وأفاد.

(4) وهو المثبت في النسخة الأزهرية.

(5) وقد ورد على اللوحة الأولى في بعض النسخ.

ISSN : 2410-1818

2-وقد رتبه على ترتيب السور في المصحف، وقد يكون في السورة سؤال واحد، أو أكثر ففي سورة المجادلة مثلاً سؤال واحد يتعلق بتفسير لفظة وبسبب النزول.

3-يورد أقوال السلف منسوبة إلى من قال بها، وأحياناً يبهم.

4-يهتم بالقراءات إلا أنه قد يشير إلى قراءة بإشارة على وجود غيرها من أن ينص، ويورد القراءات الشاذة من غير بيان شذوذها، ويهتم بتوجيهها.

5-يهتم الإعراب بشكل كبير، والمسائل اللغوية عموماً.

6-يهتم بالنقل عن المفسرين السابقين بالنص.

7-اتصفت إجابته بالإيجاز غير المخل.

8-الغالب عليه التفسير الأثري، ويهتم كثيراً بأسباب النزول.

9-يدعو لنفسه قبل الشروع في الإجابة.

10-يذكر الروايات الإسرائيليات من دون أن يعلق عليها.

ISSN : 2410-1818

المطلب الرابع: وصف النسخ الخطية، ونماذج مصورة منها، وبيان المقدار المحقق ووصفه

اعتمدت في تحقيق هذا المخطوط على ثلاث نسخ خطية:

النسخة الأولى: نسخة مكتبة الفاتح، إسطنبول، تركيا، برقم: (97/87).

وهي النسخة التي أسميتها (الأصل)؛ إبقاء لها على اسمها.

وسبب جعلها أصلًا هو أنها أتمُّ النسخ وأسلمُها من عيوب المخطوطات، إضافةً إلى وضوح خطها وجودة تصويرها، دقة الناسخ فيها، وفي طرتها ما يدل على أنها مقابلة، وهي مكتوبة في عصر المؤلف.

ووصفها كالآتي:

مكان المخطوط: مكتبة الفاتح، إسطنبول، تركيا، برقم: (97/87)، وناسخها: عبد الجواد بن محمد الصدفي المالكي.

صفحة العنوان: الأجوبة الجلية عن الأسئلة الخفية في تفسير الآيات القرآنية، اسم المؤلف: علي المصري.

عدد ألواحها: (285) لوحًا، في كل لوح صفحتان.

عدد الأسطر في كل صفحة: (23) سطرًا تقريبا.

قياس الورق: (30×16) سم.

متوسط عدد الكلمات في كل سطر: (11) كلمة.

نوع الخط: خط النسخ المعتاد الواضح.

تاريخ النسخ: كان الفراغ من الجزء الأول والثاني من هذا الكتاب في آخر يوم الجمعة المباركة الخامس عشر من شهر جمادى الأولى، الذي هو من شهور سنة ثلاث وستين بعد الألف الهجري (1063هـ)، كما هو مكتوب في آخر المخطوط، وقد كتب في بداية الكتاب في صفحة العنوان ما يدل على أنه تم النسخ في حياة المؤلف وهذه ميزة لهذه النسخة.

تصويبات النسخة: وقع على هامش النسخة عدة تصويبات، تدل على اهتمام الناسخ بكتابته هذه النسخة.

الأختام: يوجد على الصفحة الأولى ما مجموعه ستة أختام، ثلاثة حديثة تتبع مكتبة الفاتح في إسطنبول، وثلاثة قديمة؛ أما إحداها فترجع للناسخ، وأما الثانية فترجع لواقف النسخة والذي أوقفها في الحرمين الشريفين، ويوجد توقيع ثالث غير واضح إلى جواره.

أما ختم الواقف فهو كالتالي: "قد وقف هذه النسخة الجليلة سلطاننا الأعظم والخاقان المعظم مالك البرين والبحرين، وخادم الحرمين الشريفين، السلطان بن السلطان، السلطان الغازي محمود خان، وقفًا صحيحًا شرعيًا لمن طالع وتبصر واعتبر وتذكر، أجزل الله تعالى ثوابه وأوفر، حرره الفقير أحمد شيخ زاده المفتش بأوقاف الحرمين الشريفين غفر لهما".

ISSN : 2410-1818

تلوين النسخة: أما العنوان فقد جاء في سطرين؛ أحدهما باللون الأسود والآخر باللون الأحمر، كما أنَّ العبارات الدالة على المؤلف من (رحمه الله) و(عفا الله عنه) و(سُئِل) و(أجاب) جاءت باللون الأحمر غالبًا، وما عدا ذلك جاء باللون الأحمر، ما عدا زينة الصفحة وزخرفتها فإنها باللون الأحمر كذلك.

النسخة الثانية: النسخة الأزهرية.

وهي نسخة واضحة الخط، ناقصة من أولها إلى بدايات سورة النساء، وتنتهي بنهاية الكتاب في آخر القرآن، مضبوطة الشكل، ورمزت لها بالرمز (ز).

ووصفها كالآتي:

مكان المخطوط: مصر، المكتبة الأزهرية للتراث برقم: (345).

رقمها: (345).

عدد الأسطر في كل صفحة: (23) سطرًا تقريباً.

متوسط عدد الكلمات في كل سطر: (10) كلمات.

كتب في نهايتها بخط الناسخ: "انتهت الأجوبة الجلية عن الأسئلة الخفية"، ولم يذكر فيها اسم المؤلف، ولا اسم الناسخ، ولا تاريخ النسخ.

نوع الخط: خط النسخ.

اسم الناسخ غير معروف.

عليها ختم المكتبة الأزهرية في منتصف كل لوحة.

قياس الورق: (31×15) سم.

كتب على الصفحة الأولى من النسخة: أن هذا الكتاب قد تم وقفه لله تعالى في عام ألف ومئتين واثنين من الهجرة.

لا يوجد فيها إضافات أو تعليقات على الطرة.

النسخة الثالثة: نسخة مكتبة قليج علي باشا، بتركيا.

وهي نسخة تامة، مضبوطة الشكل، واضحة الخط، إلا أنها أقل درجة في الوضوح من الأصل، وقد رمزت لها بالرمز (ك).

ووصفها كالآتي:

مكان المخطوط: تركيا، مكتبة قليج علي، في تركيا، برقم: (36).

رقمها: (36).

عدد أوراقها: (484) لوحًا، في كل لوح صفحتان، مكونة من جزئين، الجزء الأول: أسئلة منوعة في علوم شتى، والثاني: في التفسير.

ISSN : 2410-1818

قياس الورق: (28×22) سم.

عدد الأسطر في كل صفحة: (23) سطرًا، تقريباً.

متوسط عدد الكلمات في كل سطر: (9) كلمات.

نوع الخط: خط النسخ.

صفحة العنوان: الأجوبة الجلية عن الأسئلة الخفية، اسم المؤلف: علي بن محمد المصري.

تاريخ النسخ: سنة 1131هـ كما هو مكتوب في غلاف المخطوط.

اسم الناسخ: الشيخ محمد نجم الدين الملطي.

الأختام: على صفحة العنوان ختم يرجع -والله أعلم- لمكتبة قليج علي باشا كما كتب بأعلاه، ثم كتب رقم الإيداع في المكتبة.

والختم الذي في الصفحة الأخيرة هو نفس الختم الذي على صفحة العنوان.

التلوين: جاءت بعض الكلمات في عنوان الكتاب باللون الأحمر، كما أن بعض الكلمات الدالة على المؤلف جاءت مكتوبة باللون الأحمر؛ كـ(سئل)، و(أجاب)، و(رحمه الله).

ISSN : 2410-1818

نماذج من النسخ الخطية:

صورة اللوحة الأولى من النسخة الأصل في إسطنبول.

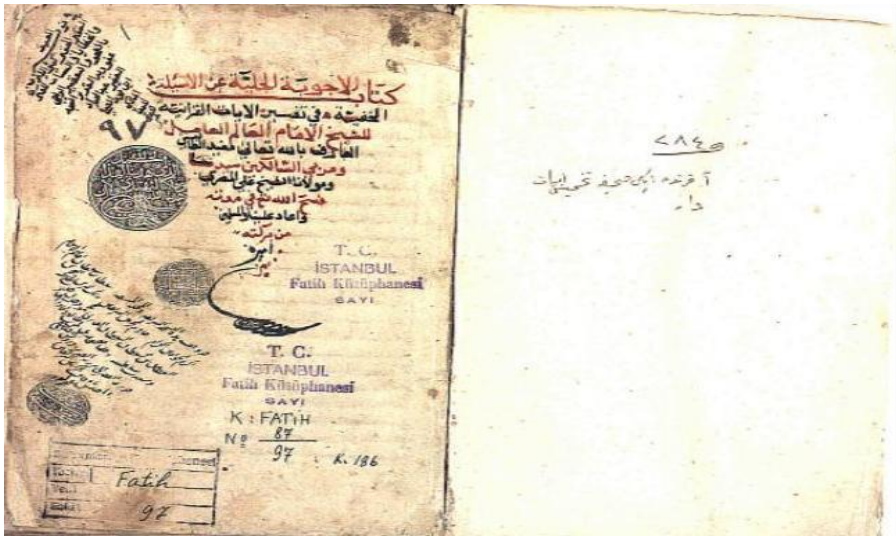

ويوجد على هذه الصفحة ما مجموعه ستة أختام، ثلاثة حديثة تتبع مكتبة الفاتح في إسطنبول، وثلاثة قديمة؛ أما إحداها فترجع للناسخ، وأما الثانية فترجع لواقف النسخة والذي أوقفها في الحرمين الشريفين، ويوجد توقيع ثالث غير واضح إلى جواره.

أما ختم الواقف فهو كالتالي: "قد وقف هذه النسخة الجليلة سلطاننا الأعظم والخاقان المعظم مالك البرين والبحرين، وخادم الحرمين الشريفين، السلطان بن السلطان، السلطان الغازي محمود خان، وقفًا صحيحًا شرعيًا لمن طالع وتبصر واعتبر وتذكر، أجزل الله تعالى ثوابه وأوفر، حرره الفقير أحمد شيخ زاده المفتش بأوقاف الحرمين الشريفين غفر لهما".

ثم ختم السلطان وفيه: "الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله".

ISSN : 2410-1818

القسم الثاني: النص المحقق

أسئلة في سورة المجادلة[1]

سُئِل عفا الله عنه

ما المراد بالمجلس في آية[2]: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجْلِسِ﴾، وما معنى: ﴿تَفَسَّحُوا﴾، وافسحوا[3]، وهل لنزولها سببٌ، أو لا؟

أجاب:

المراد بالمجلس -على قراءة التوحيد[4][5]-: مجلس النبي صلى الله عليه وسلم.

واختلفوا في سبب نزولها:

فقال مقاتل[6]، وابن حيان[7]: "كان النبي صلى الله عليه وسلم يُكْرِم أهل بدر من المهاجرين، فجاء ناسٌ منهم يومًا -وقد سُبِقُوا إلى المجلس-، فسلَّموا على النبي صلى الله عليه وسلم، فردّ عليهم، وسلَّموا على القوم فردُّوا عليهم، فقاموا على أرجلهم ينتظرون أن يُوسع لهم، [فلم يُفسح[8] لهم][9]، فشقّ ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم، فقال لمن حوله: **قم يا فلان، وأنت يا فلان**، فأقام من المجلس بقدر النفر الذين قدموا بين يديه من أهل بدر، فشق ذلك على مَن أُقيم مِن مجلسه، وعرف النبي صلى الله عليه وسلم الكراهة في وجوههم، فأنزل الله هذه الآية".

---

(1) هذه الجملة مكتوبة في حاشية الأصل، بلون مختلف عن بقية الحواشي، ولا توجد في (ز)، و(ك)، وكأنَّها من فعل الناسخ، والله أعلم.

(2) في نسخة (ز): "على قرأ"، وكأنَّها: "قراءة".

(3) في نسخة (ك): "واقسموا".

(4) قرأ بالتوحيد جمهور القراء، وقرأ عاصم وحده بالجمع، انظر: السبعة لابن مجاهد (ص: 628)، والنشر لابن الجزري (385/2).

(5) انظر: توجيهها عند ابن خالويه في إعراب القراءات السبع وعللها (ص: 437)، وانظر المراد به في تفسير مجاهد (ص: 650)، وتفسير الطبري (476/22).

(6) انظر: تفسير مقاتل بن سليمان (262/4)، وفيه أنه كان يوم جمعة.

(7) يعني مقاتل بن حيان، انظر: تفسير ابن أبي حاتم (3343/10).

(8) في نسخة (ك): "يفسحوا".

(9) ما بين المعكوفين سقط من نسخة (ز).

ISSN : 2410-1818

وقال الكلبي: "نزلت في ثابت [237/أ] ابن[1] قيس"[2].

وقال قتادة: "كانوا يتنافسون في مجلس النبي صلى الله عليه وسلم، وكان[3] إذا رأوا مَن جاءهم مُقبلًا سووا مجلسهم، فأمرهم الله أن يُفسح بعضهم لبعض"[4].

وقيل: كان ذلك يوم الجمعة[5]، فأنزل الله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا﴾.

ومعنى ﴿تَفَسَّحُوا﴾ أي توسّعوا في المجلس[6]، يُقال: فسح تفسح[7] فسحًا، أي[8] توسع في المجلس[9].

ومعنى: ﴿انْشُزُوا﴾ عند جماعة: أي ارتفعوا عن مواضعكم؛ حتى تُوسعوا لإخوانكم.

وقال مجاهد[10]، وأكثر المفسرين: "معناه: إذا قيل لكم انهضوا إلى الصلاة، وإلى الجهاد، وإلى كل خير وحق[11] فقوموا[12]، ولا تقصروا"[13].

---

(1) سقطت كلمة: "ابن" من نسخة (ك).

(2) نسبه الثعلبي في تفسيره إلى الكلبي (259/9)، والماوردي في تفسيره (333/5).

(3) في نسخة (ز): "وكانوا".

(4) أخرجه عبد الرزاق الصنعاني في تفسيره مختصراً (293/3).

(5) وهو مصرح به في رواية مقاتل بن سليمان.

(6) ما بين المعكوفين زيادة في نسخة (ز).

(7) في نسخة (ز): "يفسح".

(8) في نسخة (ز): "إذا".

(9) انظر: تفسير البغوي (57/8).

(10) انظر: تفسير مجاهد بمعناه (ص: 650).

(11) في نسخة (ك): "وحتي".

(12) في نسخة (ك): "تقوموا".

(13) من قوله: "ارتفعوا" إلى هنا، منقول بنصه عن البغوي في تفسيره (58/7).

ISSN : 2410-1818

أسئلة في سورة الحشر[1]

سُئل رحمه الله:

ما معنى قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ﴾؟

أجاب:

﴿الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾ هم بنو[2] النضير من اليهود[3]، وذلك أنّ النبي صلى الله عليه وسلم لَمّا دخل المدينة صالحوه على أن لا يقاتلوه، ولا يقاتلوا معه، فقَبِل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم، فلَمّا غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم بدرًا، وظهر على المشركين، قالت بنو[4] النضير: والله إنّه النبي الذي وجدنا نعته في التوراة، لا ترد له راية، فلَمّا غزا أُحدًا، وانهزم المسلمون ارتابوا، وأظهروا العداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وللمؤمنين، ونقضوا العهد الذي كان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وركِب كعب بن الأشرف[5] في أربعين راكبًا من اليهود إلى مكة، [فأتوا قريشًا][6] فحالفوهم وعاقدوهم على أن تكون كلمتهم واحدة على محمد بن عبد الله.

ودخل أبو سفيان في أربعين من اليهود المسجد، وأخذ بعضهم على بعض الميثاق بين أستار الكعبة، ثمّ رجع كعبٌ وأصحابه إلى المدينة، فنزل جبريل فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم بما تعاقد عليه كعبٌ وأبو سفيان [237/ب]، فأمر النبي صلى الله عليه وسلم بقتل كعب ابن الأشرف، فقتله محمد بن مسلمة[7]، فلَمّا قُتِلَ كعبٌ أمر النبي صلى الله عليه وسلم الناس بالسير إلى بني النضير، فلَمّا سار إليهم وجدهم ينوحون على كعبٍ، فقالوا: يا محمد داعية على أثر داعية، وباكية على أثر باكية؟ قال: "**نعم، اخرجوا من المدينة**"، فقالوا: إلى أين؟ فقال: "**إلى الشام، أرض المحشر**"، فقالوا: الموت أقرب إلينا من

---

(1) هذه الجملة مكتوبة في حاشية الأصل، بلون مختلف عن بقية الحواشي، ولا توجد في (ز)، و(ك)، وكأنّها من فعل الناسخ، والله أعلم.

(2) في نسخة (ك)، و(ز): "بني".

(3) انظر: تفسير عبد الرزاق (296/3)، وأخرجه الطبري بسنده عن الزهري (497/22).

(4) في نسخة (ك)، و(ز): "بنوا".

(5) هو: أبو ليلى سيد بني النضير طائي، وأمه من بني النضير، كان شاعراً، قتلوه ليلاً، انظر: معجم الشعراء للمرزباني (ص: 343).

(6) ما بين المعكوفين زيادة في نسخة (ز).

(7) صحابي جليل أبو عبد الرحمن محمد بن مسلمة بن خالد الأنصاري الأوسي الحارثي، شهد المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، إلا تبوك، واعتزل الفتنة بعد قتل عثمان بن عفان رضي الله عنه، توفي بالمدينة سنة: 47هـ انظر: أسد الغابة لابن الأثير (330/4)، والإصابة لابن حجر (28/6).

ISSN : 2410-1818

ذلك، فنادوا بالحرب، وأذنوا بالقتال، فحاصرهم النبي صلى الله عليه وسلم إحدى وعشرين ليلةً، فسألوه [الصلح][1]، فأبى عليهم [إلا] [2] أن يخرجوا من المدينة على ما يأمرهم به، فَقَبِلُوا ذلك، وصالحهم[3] على الجلاء، وعلى أنّ لهم ما أقلت[4] الإبل من أموالهم إلا السلاح، -وقال الضحاك: أعطى كل ثلاثة نفر قفيزًا[5] ووسقًا من الطعام-، وخرجوا من المدينة، فذلك قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ﴾[6].

قال الكلبي[7]: "إنّما قال ﴿لِأَوَّلِ الْحَشْرِ﴾ لأنّهم أول من أُجلي من أهل الكتاب من جزيرة العرب[8] إلى الشام، ثمّ أجلى آخرهم عمر بن الخطاب في خلافته إلى خيبر، وإلى أذرعات[9] وأرحيا[10]".

وقال قتادة[11]: "كان هذا أول الحشر، والحشر الثاني: النار تحشرهم من المشرق إلى المغرب، فتبيت معهم حيث باتوا، [وتقيل] [12] معهم حيث يقيلون".

سُئل عفا الله عنه[13]:

هل الإنسان المذكور في قول تعالى: ﴿كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ﴾ من هذه الأمة، أو من غيرها؟

---

(1) هكذا في نسخة (ز). والذي في الأصل: "بالصلح". والذي في نسخة (ك): "في الصلح".

(2) هكذا في نسخة (ز). والذي في الأصل، ونسخة (ك): "إلى".

(3) في نسخة (ك)، و(ز): "فصالحهم".

(4) في نسخة (ك): "قلّت".

(5) في نسخة (ك): "فقيرًا".

(6) انظر: أسباب النزول للواحدي (ص: 435)، وتاريخ الطبري (550/2).

(7) انظر: التفسير الوسيط للواحدي باختلاف يسير (270/4)، وتفسير البغوي ويبدو أنه نقله منه (69/8).

(8) المراد بجزيرة العرب هنا: الحجاز، انظر: معاني القرآن للفراء (143/3).

(9) هو بلد في أطراف الشام، يجاور أرض البلقاء وعمان، انظر: معجم البلدان لياقوت الحموي (130/1)، وتقع اليوم في شرقي الأردن، انظر: تعريف بالأعلام الواردة في البداية والنهاية (ص: 17).

(10) مدينة بالأردن سميت باسم أريحا بن مالك بن سام بن نوح، انظر: معجم البلدان لياقوت (165/1).

(11) أورده البغوي في تفسيره، ومنه نقل المؤلف (69/8).

(12) هكذا في نسخة (ك)، و(ز). والذي في الأصل: "وتقيلوا".

(13) في نسخة (ك)، و(ز): "سئل رحمه الله".

ISSN : 2410-1818

أجاب:

روى عطاءٌ، وغيره، عن ابن عباس[1] قال: "كان راهبٌ في الفترة، يُقال له: برصيصا، تعبّد[2] في صومعةٍ له سبعين سنّة لم يعص الله تعالى فيها طرفة عين، وإنّ إبليس أعياه في أمره الحيل، فجمع [لذات][3] [238/أ] يوم مردة الشياطين، فقال: ألا[4] أجد فيكم من يكفيني أمر برصيصا، فقال له الأبيض -وهو صاحب الأنبياء، وهو الذي تصدّى للنبي صلّى الله عليه وسلم، وجاءه في صورة جبريل ليوسوس[5] إليه على وجه الوحي، فدفعه جبريل إلى أقصى بلاد الهند-، فقال الأبيض لإبليس: أنا أكفيك أمره، فانطلق فتزيّن بزينة الرهبان، وحلق وسط رأسه، وأتى صومعة برصيصا، فناداه فلم يُجبه.

وكان لا ينفتل عن صلاته إلا في كل عشرة أيام [إلا][6] مرةً، و[كان][7] [لا يفطر][8] في عشرة أيام إلا مرةً، فلَمّا رأى الأبيض أنّه لا يجيبه أقبل على العبادة في أصل صومعته، فلما انفتل برصيصا اطّلع من صومعته، فرأى الأبيض قائمًا يُصلي على هيئةٍ حسنةٍ من هيئة الرهبان[9]، فلَمّا رأى ذلك من حاله نَدِمَ على نفسه حين لم يُجبه، فقال: إنَّك حين ناديتني كنت مشغولًا عنك، فما حاجتك؟

قال: حاجتي أني أحببت أن أكون معك، فإن تأذن لي أقتبس من علمك، ونجتمع على العبادة، فتدعو لي وأدعو لك، قال برصيصا: إني لفي شُغُل عنك، فإن كنت مؤمنًا فإنّ الله سيجعل لك ممَّا أدعو للمؤمنين نصيبًا إن استجاب[10] الله لي، ثمّ أقبل على صلاته وترك الأبيض، وأقبل الأبيض يصلي، فلم يلتفت إليه برصيصا أربعين يومًا بعدها، ثمّ انفتل فرآه قائمًا يصلي، فلَمَّا رأى برصيصا شدّة اجتهاده قال له: ما حاجتك؟.

---

(1) أخرجه الثعلبي في تفسيره بسنده عن عطاء عن ابن عباس (284/9).

(2) في نسخة (ك): "يتعبد".

(3) هكذا في نسخة (ك)، و(ز). والذي في الأصل: "ذا".

(4) في نسخة (ز): "لا".

(5) في نسخة (ك): "يوسوس".

(6) ما بين المعكوفين سقط في نسخة (ك).

(7) ما بين المعكوفين زيادة في نسخة (ك).

(8) ما بين المعكوفين سقط في نسخة (ك).

(9) في نسخة (ز): "الركبان". وهو خطأ نسخ ظاهر.

(10) في نسخة (ك): "فاستجاب".

ISSN : 2410-1818

قال: حاجتي أن تأذن لي فأرتفع[1] إليك، فأذِنَ له، فارتفع إليه في صومعته، فأقام معه حولًا يتعبد، ولا يفطر إلّا في أربعين يومًا يومًا واحدًا، ولا ينفتل عن صلاته إلا في [كل][2] أربعين[3] يوما مرةً واحدةً، فلَمّا رأى برصيصا اجتهاده تقاصرت[4] إليه نفسه، وأعجبه حال الأبيض.

فلَمّا كان بعد الحول، قال الأبيض لبرصيصا: إني منطلقٌ، فإنّ لي صاحبًا غيرك، ظننت أنّك أشدَّ اجتهادًا منه، فما[5] [238/ب] رأيت، وكان يبلغنا عنك غير الذي رأيت، فدخل من ذلك على برصيصا أمرٌ شديدٌ، وكَرِهَ مفارقته للذي[6] رآه من شدة اجتهاده.

فلَمّا ودَّعه الأبيض قال له: إنَّ عندي دعوات أعلِّمُكَها تدعو بهنّ، هنّ خيرٌ لك مِمّا أنت فيه، يشفي [اللّه] [7] بها المريض، ويُعافي المبتلى والمجنو.

قال له برصيصا: إنّي أكره هذه المنزلة؛ لأنّ في نفسي شُغلًا، وإنّي أخاف إن عَلِمَ بها النّاس يشغلوني عن عبادةِ ربي عزّ وجلّ، فلم يزل به الأبيض حتى علَّمه.

ثمّ انطلق حتى أتى إبليس، فقال: قد واللّه أهلكت الرجل. قال: فانطلق الأبيض فتعرَّض لرجل فجنّنه، ثمّ جاءه في صورة طبيب، فقال لأهله: إنَّ بصاحبكم جنونًا أفعالجه؟ قالوا: نعم، فقال لهم: إنّي لا أقوى على جنّيه، ولكن سأرشدكم الى من يدع[8] اللّه فيُعافيه، انطلقوا الى برصيصا؛ فإنّ عنده الاسم الذي إذا دُعِيَ به أجاب، فانطلقوا إليه فسألوه، فدعا بتلك الدعوات، فذهب عنه الشيطان، فكان الأبيض يفعل مثل ذلك بالنّاس، ويرشدهم إلى برصيصا فيدعو[9] لهم فيُعافون.

فانطلق الأبيض يتعرّض لجارية من بنات ملوك بني إسرائيل، بين ثلاثة إخوة، وكان أبوهم ملكهم، مات واستخلف أخاه، فكان عمُّها ملك بني إسرائيل، فعذبها الأبيض وخنقها، ثمّ جاء إليهم في صورة رجل طبيب، وقال: أفعالجها؟ قالوا: نعم، قال: إنّ الذي عرض عليها ماردٌ لا يطاق، ولكن[10]

(1) في نسخة (ز): "أن أرتفع".

(2) ما بين المعكوفين سقط في نسخة (ك).

(3) في نسخة (ك): "الأربعين".

(4) في نسخة (ك): "تقاصري".

(5) في نسخة (ك): "فلما".

(6) في نسخة (ك): "الذي".

(7) ما بين المعكوفين زيادة في نسخة (ز).

(8) في نسخة (ك): "يدعوا". وفي نسخة (ز): "يدعو".

(9) في نسخة (ك): "فيدعوا".

(10) في نسخة (ك): "وإنّي".

ISSN : 2410-1818

سأرشدكم إلى رجلٍ [تثقون][1] به، تدعونها عنده، إذا جاء لها شيطانها [دعا][2] لها حتى تعلموا أنّها قد عوفيت فتردُّونّها صحيحة، قالوا: ومَن هو؟

قال: برصيصا.

قالوا: كيف لنا أن يجيبنا إلى هذا، وهو أعظم شأنًا من ذلك؟

قال[3]: ابنوا صومعةً إلى جانب صومعته، فدُقُّوا عليه، فإن قَبِلَها وإلا تضعونها في صومعتها، ثمّ [239/أ] قولوا له: هي أمانةٌ عندك.

قال: فانطلقوا إليه، فسألوه في ذلك، فأبى، فبنوا صومعةً على ما أمرهم الأبيض، ووضعوا الجارية في صومعتها، وقالوا له: هذه أختنا فاحتسب الله تعالى فيها، ثمّ انصرفوا، فلَمّا انفتل برصيصا عاين[4] الجارية، وما بها من الحال، فَسُقِطَ في يده، ودخل عليه أمرٌ عظيمٌ.

فجاءها الشيطان فخنقها، [فدعا برصيصا بتلك الدعوات فذهب عنها الشيطان، ثم أقبل على صلاته، ثمّ جاءها الشيطان فخنقها][5]، وكانت تنكشف عن نفسها، فجاءه الشيطان، وقال له: واقِعْهَا وستتوب بعد ذلك، ويتم لك ما تريد من الأمر، فلمْ يزل به حتى واقعها، فلم[6] يزل يأتيها حتى حَمَلَت، وظهر حَمْلُهَا، فقال له الشيطان: ويحك يا برصيصا قد افْتُضِحَت، فهل لك أن تقتلها وتتوب؟

وإن سألوك فقل: ذهب بها شيطانها، ولم أقدر عليه.

فدخل عليها فقتلها، ثمّ انطلق بها يدفنها إلى جانب الجبل، فجاء الشيطان وهو يدفنها ليلًا، فأخذ بطرف إزارها، فبقي [طرف][7] إزارها خارجًا من التراب، ثمّ رجع برصيصا إلى صومعته، فأقبل على صلاته إذ[8] جاء إخوتها يتعهدون أختهم، وكانوا يجيئون في بعض الأيام يسألونه عنها، ويوصونه بها.

(1) هكذا في نسخة (ز). والذي في الأصل، و(ك): "تتقون".

(2) هكذا في نسخة (ز)، و(ك). والذي في الأصل: "دعي".

(3) في نسخة (ز): "قالوا".

(4) في نسخة (ك): "على".

(5) ما بين المعكوفين سقط في نسخة (ز).

(6) في نسخة (ز): "ولم".

(7) ما بين المعكوفين زيادة في نسخة (ز).

(8) في نسخة (ك): "إذا".

ISSN : 2410-1818

قالوا: يا برصيصا ما فعلت [بأختنا][1]؟ قال: قد جاءها[2] شيطانها فذهب بها، ولم أطقه، فصدّقوه وانصرفوا، فلَمّا أمسوا مكروبين جاء الشيطان إلى أكبرهم في منامه، فقال: ويحك إنّ برصيصا فَعَلَ بأختك كذا وكذا، وقد دَفَنَهَا في موضع كذا.

فقال الأخ: هذا حلمٌ، وهذا من عمل الشيطان، برصيصا خيرًا[3] من ذلك. قال: فقام عليه ثلاث ليال، فلم يَكْتَرِث[4] به، فانطلق إلى الأوسط بمثل ذلك، فقال الأوسط ما قال الأكبر، ولم يخبر به أحدًا[5]، فانطلق إلى أصغرهم بمثل ذلك، فقال أصغرهم لأخوته: والله لقد رأيت كذا [239/ب] وكذا، فقال الأوسط: وأنا والله [لقد][6] رأيت مثله، وقال الأكبر: وأنا والله لقد رأيت مثله، فانطلقوا إلى برصيصا فقالوا[7]: يا برصيصا ما فعلت بأختنا؟

قال: أليس قد أعلمتكم بحالها؟ فكأنّكم اتهمتموني[8]؟

قالوا: والله لا نتهمك، واستحيوا منه، وانصرفوا، فجاءهم الشيطان، فقال[9]: ويحكم إنّها لمدفونةٌ في موضع كذا [وكذا][10]، وإنّ طرف إزارها خارج من التراب.

فانطلقوا فرأوا أختهم على ما رأوا في النوم، فمشوا في مواليدهم[11] وغلمانهم معهم الفؤوس[12] والمساحي، فهدموا صومعته، وأنزلوه، ثم كتفوه، وانطلقوا به إلى الملك، فأقرّ على نفسه، وذلك أنّ الشيطان أتاه فقال: تقتلها، ثمّ تُكَابر، يجتمع عليك أمران: قتل[13]، ومكابرة، اعترف، فلَمّا اعترف أمر الملك بقتله، وصلبه على خشبةٍ، فلَمّا صُلِبَ أتاه الأبيض قال: يا برصيصا أتعرفني؟ قال: لا، قال:

---

(1) ما بين المعكوفين سقط في نسخة (ز).

(2) في نسخة (ز): "جاء".

(3) في نسخة (ك)، و(ز): "خير".

(4) في نسخة (ك): "يكفرن".

(5) في نسخة (ك): "أحد".

(6) ما بين المعكوفين زيادة من نسخة (ك)، و(ز).

(7) في نسخة (ك)، و(ز): "وقالوا".

(8) في نسخة (ك): "تتهموني".

(9) في نسخة (ك)، و(ز): "وقال".

(10) ما بين المعكوفين زيادة من نسخة (ز).

(11) في نسخة (ك): "تواليدهم".

(12) في نسخة (ك): "بالفوس".

(13) في نسخة (ك): "فقال".

ISSN : 2410-1818

أنا صاحبك الذي علمتك الدعوات، ويحك ما اتقيت الله في الأمانة[1]، خنت أهلها، وإنّك زعمت أنّك أعبد بني إسرائيل، ولم يزل يعيره، ثمّ قال في ذلك: ألم يكفك ما صنعت حتى أقررت على نفسك، وفضحت أشباهك من الناس؟ فإن[2] مت على هذه الحالة لم يُفْلِح أحدٌ من نظرائك، قال: فكيف أصنع؟

قال: تطيعني في خصلةٍ واحدةٍ حتى أنجيك ممَّا أنت فيه فآخذ بأعينهم، وأُخْرجك من مكانٍ، قال: وما هي؟

قال: تسجد لي. قال: أفعل، فسجد له، فقال: يا برصيصا هذا الذي كنت أردت[3] منك، إنِّي أخاف الله رب العالمين"[4].

سُئِلَ عفا الله عنه[5]:

ما اسم كان في آية: ﴿فَكَانَ عَاقِبَتَهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَالِدَيْنِ فِيهَا [وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ﴾ على قراءة نصب التاء[6] من ﴿عَاقِبَتَهُمَا﴾، وما إعراب ﴿أَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَالِدَيْنِ فِيهَا﴾[7] إلى آخرها؟

أجاب:

اسمها كما قال بعضهم[8] محذوفٌ، والتقدير: فكان الخزي عاقبتهما، وفسر الخزي بأنّهما في النار خالدين فيها، ودخول النار فضلًا عن [240/أ] الخلود فيها أشد[9] خزي بلا ريب.

وذهب بعضهم على أنّ ﴿عَاقِبَتَهُمَا﴾[10] اسم[11] لكان[12] مقدمٌ، وأنّ واسمها وخبرها في محل

---

(1) في نسخة (ك): "الأمان".

(2) في نسخة (ك): "فإذ".

(3) في نسخة (ك): "أرضه".

(4) وهذا لا يخفى أنه سبب غير صريح، كما يظهر أنه من الإسرائيليات، وأورد القصة أيضاً ابن كثير في البداية والنهاية عن ابن مسعود وليس فيها هذه التفاصيل (45/3).

(5) في نسخة (ز): "سُئل رحمه الله".

(6) وهي القراءة المتواترة، وقراءة ابن مسعود بالرفع وهي قراءة شاذة، أوردها الفراء في معانيه (146/3).

(7) ما بين المعكوفين زيادة في نسخة: (ز). وقد سقط من الأصل، و(ك).

(8) لم أقف عليه.

(9) في نسخة (ك): "ابتداء".

(10) في نسخة (ك): "عاقبتهم".

(11) في نسخة (ز): "خبر".

(12) في نسخة (ك): "له كان".

ISSN : 2410-1818

نصب خبرها، وعلى قراءة ضم التاء: فعاقبتهما اسم [الكان، وأنّ واسمها] [1] وخَبَرُهَا في محل نصب[2] خبرها[3]، وتقول في الإعراب: أنّ حرف توكيد ونصب، والهاء اسمها، وفي النار متعلقٌ بمحذوف في محل رفع خبرها، وخالدين منصوب[4] على الحال، وفيها متعلق بخالدين، وذلك مبتدأ، جزاء[5] خبر، والظالمين أي الكافرين مضافٌ إليه.

(1) ما بين المعكوفين سقط في نسخة (ز).

(2) في نسخة (ز): "رفع".

(3) وهو إعراب الهمداني في الكتاب الفريد (128/6).

(4) في نسخة (ك): "بمنطوب".

(5) في نسخة (ك): "خبر لا".

ISSN : 2410-1818

الخاتمة:

الحمد لله الذي أنعم عليّ بتحقيق ودراسة هذا الجزء من هذا الكتاب القيم، وقد خرجت بنتائج كالتالي:

1-أ ن المؤلف متفنن، وواسع الاطلاع.

2-أنه يهمل القراءات أحياناً ففي سورة المجادلة اختلاف قراءات لم يتعرض لها.

3-يهتم المؤلف بالتفسير المأثور، وينسب الأقوال، كما يهتم بالتفسير بالرأي.

4-شخصية المؤلف ظاهرة لا سيما في إعراب القرآن.

5-الكتاب سهل العبارة، حسن الترتيب.

وأوصي بالتالي:

1-إكمال تحقيق الكتاب تحقيقاً علمياً، وإخراجه إلى الساحة العلمية.

2-البحث عن كتابات في التفسير تميزت بأساليب عرض قلت في غيرها.

3-تناول أسلوب السؤال والجواب عند المفسرين بالدراسة.

ISSN : 2410-1818

المراجع والمصادر

1-السبعة في القراءات، لأحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد البغدادي (ت 324هـ)، تحقيق: شوقي ضيف، الناشر: دار المعارف - مصر، الطبعة: الثانية، 1400هـ.

2- النشر في القراءات العشر، لشمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: 833هـ)، تحقيق: علي محمد الضباع (المتوفى 1380 هـ)، الناشر: دار الكتاب العلمية.

3- إعراب القراءات السبع وعللها لأبي محمد محمد بن أحمد بن نصر بن خالويه الأصبهاني (ت 603 هـ) [كذا بالمطبوع، والصواب أنه لأبي محمد ابن خالويه النحوي (ت 370 هـ)]، ضبط نصه وعلق عليه: أبو محمد الأسيوطي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، 1327 هـ - 2006 م.

4-الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد، للمنتجب الهمذاني (ت 643 هـ)،

تحقيق وتعليق: محمد نظام الدين الفتيح، الناشر: دار الزمان للنشر والتوزيع، المدينة المنورة - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1427 هـ - 2006 م،

5-الكشف والبيان عن تفسير القرآن، لأحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (ت 427هـ)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي

الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى 1422، هـ - 2002م.

6- النكت والعيون -تفسير الماوردي- لأبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت 450هـ)، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان.

7- الوسيط في تفسير القرآن المجيد، لأبي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت 468هـ)، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس، قدمه وقرظه: الأستاذ الدكتور عبد الحي الفرماوي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، 1415 هـ - 1994 م

أعلام علماء مصر ونجومها حتى 1985، لنبيل أبو القاسم، طبعة دار مكتبة المشارق.

8-الأعلامم، لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت 1396 هـ)، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو 2002م.

9- أسباب نزول القرآن، لأبي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت 468هـ)، تحقيق: كمال بسيوني زغلول، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، 1411 هـ.

ISSN : 2410-1818

10- الإصابة في تمييز الصحابة، لابي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت 852هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى - 1415 هـ.

11- أسد الغابة في معرفة الصحابة، لعز الدين أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم الجزري المعروف بابن الأثير (ت 630 هـ)، الناشر: جمعية المعارف المصرية، المطبعة الوهبية بالقاهرة، 1285 - 1286 هـ

12- تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم، لأبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (ت 327هـ)، تحقيق: أسعد محمد الطيب الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثالثة - 1419هـ

13-تاريخ الطبري - تاريخ الرسل والملوك، لأبي جعفر، محمد بن جرير الطبري (224 - 310 هـ)، ويليه بالجزء 11: «صلة تاريخ الطبري» لعريب بن سعد القرطبي ت 369 هـ،ويليه: «تكملة تاريخ الطبري» لمحمد بن عبد الملك الهمذاني ت 521 هـ، ويليه: «المنتخب من كتاب ذيل المذيل من تاريخ الصحابة والتابعين لمحمد بن جرير الطبري» لأحد العلماء، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ت 1401 هـ، الناشر: دار المعارف بمصر، الطبعة: الثانية 1387 هـ - 1967 م.

14-تفسير مقاتل بن سليمان، لأبي الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخي (ت 150هـ)، تحقيق: عبد الله محمود شحاته، الناشر: دار إحياء التراث - بيروت، الطبعة: الأولى - 1423 هـ.

15-تحقيق سورة الفاتحة من هذا الكتاب، تحقيق: عماد جمال أحمد الجبوري، واحتراس شاكر فندي الكبيسي، وهو منشور في مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإسلامية بالعراق، العدد (40)، المجلد (10)، عام 2019م.

16- دراسة وتحقيق سورة الزخرف؛ للدكتور عادل بن سعد بن خليل الجهني، بحث محكم غير منشور، جهة التحكيم: مجلة تعظيم الوحيين، المملكة العربية السعودية، العدد 13، سنة (1444هـ).

17- جامع البيان عن تأويل آي القرآن- تفسير الطبري، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (224 - 310 هـ)، تحقيق: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع: مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر - د عبد السند حسن يمامة، الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان - القاهرة، مصر، الطبعة: الأولى، 1422 هـ - 2001 م.

18-معجم الشعراء، للإمام أبي عبيد الله محمد بن عمران المرزباني (المتوفى: 384 هـ)، بتصحيح وتعليق: الأستاذ الدكتور ف. كرنكو، الناشر: مكتبة القدسي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الثانية، 1402 هـ - 1982 م.

ISSN : 2410-1818

19-معاني القرآن، لأبي زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (ت 207 هـ)، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي - محمد علي النجار [ت 1385 هـ]- عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، الناشر: دار المصرية للتأليف والترجمة - مصر، الطبعة: الأولى.

20-معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي، لمحيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت 510هـ)، تحقيق: حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الرابعة، 1417 هـ - 1997 م.

21-معجم البلدان، لشهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت 626هـ)، الناشر: دار صادر، بيروت، الطبعة: الثانية، 1995م.

22-مسند الإمام أحمد بن حنبل، لأحمد بن محمد بن حنبل (164 - 241 هـ)، أحمد محمد تحقيق: شاكر، الناشر: دار الحديث- القاهرة، الطبعة: الأولى، 1416هـ - 1995م.

23-هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين: إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية، إستانبول، 1951م، أعادت طبعه بالأوفست: دار إحياء التراث العربي بيروت، لبنان.

ISSN : 2410-1818

مجلـــة الأندلس للعلوم الإنسانيـة والاجتماعيـة
مجلـــة دوليـــة شهـريـــة علميـــة محكمـــة
الترقيـم الدولي الإلكتروني: ISSN:2410- 521X
الترقيـم الدولـي الورقـي :ISSN:2410- 1818
البريد الإلكتروني : journal@andalusuniv.net

المجلـة مفهرسـة فـي المواقـع الآتيـة :

العام	2021	2022	2023	2024	2025
معامل أرسيف	0.2692	0.1954	0.3759	0.3068	0.5978
معامل التأثير العربي	1.60	1.73	1.25	1.55	1.59